عمارة المساجد والجوامع التاريخية بمدينة الموصل

م.د. سندس زيدان خلف
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
dr.sundous@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١١/٦ **تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٤/٢٦**

DOI: 10.54721/jrashc.1.2.1687

الملخص :

تُعد عمارة المساجد في مدينة الموصل أرثا حضاريا لما تحمله من هندسة معمارية وفنية وزخارف ومواد بناء تمثل جانبا تاريخيا وتراثيا يعكس الأصالة الإسلامية على مر العصور، فقد تنوعت بين الأساليب الأموية والعباسية والزنكية والعثمانية .

موضوع بحثنا عمارة المساجد والجوامع التاريخية بمدينة الموصل تطلب البحث التعريف بالمساجد والجامع ، أعطاء نبذه تاريخية عن فتح مدينة الموصل من قبل العرب المسلمين مع ذكر أول من بنى المساجد فيها ، المبحث الثاني نذكر فيه أهم وأشهر المساجد في الموصل بذكر نبذه تاريخية عن كل جامع من ثم ذكر وصف بناء الجامع .

الكلمات المفتاحية : عمارة ، مساجد وجوامع ،مدينة الموصل .

Architecture of historical mosques and congregational mosques in the city of Mosul

instructor.Dr. Sundus Zaidan Khaiaf
Center for the Revival of Arab Scientific Heritage / University of Baghdad

Abstract :

The architecture of mosques in the city of Mosul is a cultural heritage, as it contains architectural and artistic designs, decorations, and building materials that represent a historical and heritage aspect that reflects Islamic authenticity throughout the ages. It has varied between Umayyad, Abbasid, Zengid, and Ottoman styles.

Our research topic is the architecture of historical mosques and congregational mosques in the city of Mosul. The research requires defining mosques and congregational mosques, giving a historical overview of the conquest of the city of Mosul by the Muslim Arabs, mentioning the first person to build mosques there. The second section mentions the most important and famous mosques in Mosul, mentioning a historical overview of each mosque, and then mentioning a description of the mosque's construction.

Keywords: Architecture, mosques and grand mosques, Mosul city

المبحث الاول : المسجد والجامع

المسجد جمع (مساجد) كل مكان يسجد فيه ويتعبد[١] ، وهو من الألفاظ الإسلامية . التي لم تعرفها الجاهلية ، فالاسم والمسمى جاءا مع الدين الجديد دلالة على مصلى الجماعة[٢] .

ويفسر الزركشي السبب في اختيار كلمة مسجد لمكان الصلاة ، فيقول :" لما كان السجود أشرف الصلاة لقرب العبد من ربه ، اشتق اسم المكان منه ، فقيل مسجد ولم يقولوا مركع" ، ثم أن العرب خصصت المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس حتى يخرج ، إما الجامع فهو المسجد الذي تؤدي فيه الجماعة صلاة الجمعة ولذا عرف بالجامع[٣].

كان المسجد حجر الزاوية في العمارة العربية الإسلامية ، التي بدأت ببناء أول مسجد أقيم في الإسلام هو مسجد (قباء) [٤]،وأول ما فعله رسول الله (ﷺ) بعد وصولة إلى المدينة الشروع ببناء مسجد المدينة و إشراك جميع المسلمين بالعمل فكان الرسول ينقل التراب واللبن معهم، ليصبح أول مسجد في تاريخ الإسلام ،وصار تخطيطه نموذجا اهتدى به المسلمون وساروا عليه في تخطيط المساجد في العالم العربي والإسلامي كله من المشرق إلى المغرب[٥] .

ومنذ هجرة الرسول (ﷺ) ،وحتى العصور الأخيرة ما زالت تبنى عليه بعض المساجد في العصر الحديث مع بعض التغيير إذ يتكون المسجد من صحن رمزي مكشوف و ظلات حوله في الجوانب الأربعة أكبرها ظلت القبلة وعلى هذه الفكرة بنيت الربط والمدارس والخانات والبيوت[٦] .

ويذكر الدكتور عبد القادر الريحاوي أن بعض المساجد المشيدة في العهد العثماني تشبه التكايا ، تضم مسجدا بمئذنة وقاعات للتدريس وحجرات لسكن الطلبة وجامع الخسروية في مدينة حلب ، هو أول بناء شيد في مدينة حلب على غرار الطراز العثماني وهو يشبه التكية في تخطيطه ، وأقسامه المؤلفة من مسجد ومدرسة ومطبخ وحجرات للسكن وما حدث في حلب نراه يتكرر في العديد من الأقطار العربية والإسلامية وفي أوقات زمنية مختلفة ، وبخاصة في مدينة بغداد ودمشق والقدس[٧].

فالإسلام احدث ثورة كبرى في حياة العرب والمسلمين في جميع مظاهرها أن هذا التأثير لم يكن قاصرا على البيئة التي ترعرع فيها العربي في شبه الجزيرة العربية والشام والعراق ، وإنما امتد إلى الكثير من الأقطار والأقاليم الأخرى التي وصلوا إليها اثر حركة التحرير والفتوح فيما بعد، يعد المسجد النبوي الشريف في المدينة أول اثر معماري أقيم في الإسلام ما تزال صورته واضحة المعالم في أذهان المسلمين [٨].

وبما أن أبنية المساجد الإسلامية كان لها دورها كبير ومؤثر في حياة المسلمين وحماية حضارتهم لذلك اعتنوا بتلك الأبنية من حيث مظهرها وعمارتها وزخرفتها عناية كبيرة ،استقطاب اهتمام الفنانين وعنايتهم وبالتالي إثراء وتطوير وتحقيق الكثير من الابتكارات الفنية والزخرفية والمعمارية الإبداعية[٩] .

اصبحت للمساجد أهمية بالغة في حياة المسلمين فهي خير بقاع الأرض وأحبها للمولى، قال النبي محمد(ﷺ) "أحب البقاع إلى الله مساجدها ..."، فهي مكانا رحبا لعبادة الله، وصارت مدراس المسلمين الأولى، ومركز لتجمع المسلمين في الحرب والسلم، وتعد المساجد من أهم معالم الحضارة العربية الإسلامية البارزة التي تشهد على عظمة هذه الحضارة، فالمساجد لم تكن مجرد دور للعبادة فقط، بل أصبحت منارات علمية وجامعات عالمية، ومراكز لقيادة الدولة، منها خرجت الجيوش العربية إلى أصقاع الأرض المعمورة رافعة راية الإسلام في كل أنحاء العالم[١٠].

بناء المساجد في مدينة الموصل

لما امتدت فتوحات العرب إلى خارج شبة الجزيرة العربية اتخذ المسلمون العرب بعض الكنائس التي وجدوها في سوريا كأمكنة للصلاة، كما قاموا بتحويل بعض القصور الرومانية أو الفارسية إلى مساجد.

في العراق قام العرب بتأسيس مدن جديدة شيدوا فيها مساجد بسيطة، ففي البصرة شيدوا جامع البصرة عام ١٤هـ، وفي الكوفة جامع الكوفة الذي شيد عام ١٧هـ .

وفي الموصل بعد فتحها بقيادة عتبة بن فرقد السلمي[١١] سنة١٦هـ/٦٣٤م ، أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، شرع المسلمون ببناء الجوامع فيها لكونها النواة الأساسية للمدينة الإسلامية .

المبحث الثاني :مساجد مدينة الموصل

موضوع بحثنا عددا من الجوامع التاريخية التي تتميز بعمارتها وطرازها الخاص منها:

١- المسجد الجامع (الجامع العتيق أو المصفى)

بنا عتبة السلمي جامع الموصل ، وبنا بعدها سنة ٢٠هـ/٦٣٨م دار الأمارة بجوار المسجد الجامع، ثم قام بتوسيع الجامع عرفجه بن هرثمة البارقي [١٢] الذي تولى ولاية الموصل بعد عتبة بن فرقد وصار المسجد على عهده يتسع لأكثر من احد عشر ألف مصلياً، وفي العصر الأموي تطورت عمارة المساجد تطورا كبيرا بعد مشاهدة الأمويين وتأثرهم بالعمائر والكناس المسيحية في بلاد الشام .

وعندما تولى مروان بن محمد [١٣] الموصل في أوائل القرن الثاني الهجري / التاسع الميلادي أعاد بناء جامع الموصل وصار يعرف من وقتها باسم الجامع الأموي. والسبب في إعادة بناء الجامع هو اتخاذ الموصل قاعدة لبلاد الجزيرة بعد أن نصب عليها جسراً وخطط طرقاتها في الضواحي التي امتدت إليها ومع تزايد أعداد السكان والمصلين كانت الحاجة لإعادة بناء الجامع[١٤].

وينسب إلى مروان بن محمد تزويد الجامع بمقصورة ليصلي بها الوالي وإنشاء منارة أو مئذنة جديدة للجامع فضلاً عن تشييده لمطابخ إلى جوار الجامع كان يطبخ بها للناس في شهر رمضان وبقيت هذه المطابخ إلى أن هدمها الخليفة المهدي العباسي عندما وسع الجامع سنة ١٦٧هـ [١٥].

في العصر العباسي توسع بناء الجامع كثيرا ففي خلافة المهدي أمر بضم الأسواق التي تحيط بالمسجد والمطبخ إلى المسجد فاتسعت رقعته وصارت مساحته ٣٧٥٠٠متراً، وكان للجامع عدة أبواب تؤدي إلى جهاته الأربع وهي الباب الغربي المعروف باسم باب المنارة والباب الجنوبي المعروف باسم باب جابر والباب الشرقي المؤدي إلى نهر دجلة والباب الشمالي وهذه الأبواب تقابل الجهات الأصلية الأربع [١٦]

أدت الاضطرابات التي عمت الموصل خلال حكم العقيليين والسلاجقة إلى تراجع عمارة الموصل وتقلص مساحة الجامع الأموي حيث اعتدى السكان على أرضه وانتزعوها لإقامة منازل خاصة بهم[١٧].

عندما تولى الأتابكة حكم الموصل وجهوا عنايتهم لترميم الجامع الأموي الذي صار يعرف باسم الجامع العتيق وجددوا محرابه في سنة ٥٤٣هـ /١١٤٣م على عهد سيف الدين بن عماد الدين زنكي، وجددوا عمارة المنارة المعروفة ب(منارة الكوازين) ويعرف الجامع نفسه بهذا الاسم لوقوعه في محلة الكوازين وتتميز هذه المنارة بغناها بالزخارف والأقسام الباقية من هذه المنارة تشابه منارة الجامع النوري التي بنيت بعده بربع قرن ،وقد أصاب المنارة الكثير من التخريب على يد الاتراك[١٨] ، وزودوا صحنه بفوارة ماء رخامية (نافورة ماء) وصفها الرحالة الأندلسي ابن جبير عندما زار المدينة وعاين جامعها المنسوب لبني أمية[١٩].

مما يستحق الذكر أن الأتابكة اكتفوا فقط بترميم قسم من الجامع الأموي فيما تركت بقية المساحة الشاسعة للجامع للأهالي فأقاموا بها مقابر لدفن موتاهم صارت تعرف بمقبرة الجامع العتيق.

وفي سنة ١٢٥٥هـ جدد عمارة المسجد رجل من أهل البر الحاج محمد مصفى الذهب، وأصبح منذ ذلك الوقت يعرف باسمة (الجامع المصفى)[٢٠] .

٢- الجامع النوري (الحدباء)

يقع هذا الجامع في وسط مدينة الموصل على الجانب الغربي من نهر دجلة في محلة الجامع الكبير،واشتهر بمئذنته التي تعد أقدم المآذن في الموصل ، وقد قام ببناء الجامع النوري نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ،وقد انتهى من بنائه لهذا الجامع عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م،ويعتبر الجامع ثاني جامع يبنى في الموصل بعد الجامع الأموي[٢١].

وصف الجامع

وتتميز مئذنة الجامع المائلة بزخارفها الآجرية ويزيد ارتفاعها على٥٥مترا ،وتتألف من قاعدة مربعه وبدن اسطواني يضيق تدريجيا،وفي داخل بدن المئذنة ولها سلمان: يبدأ السلم الأول من سطح بيت المؤذن الذي هو تحت المنارة، والثاني من أعلى القاعدة المنشوري وكلاهما لا يلتقيان داخل المنارة ،وكل منهما منفصل عن الأخ، يؤديان إلى أعلى المنارة ولا يلتقيان في الحوض وقد استخدم الجص والآجر والحجارة في بناء المنارة [٢٢]،أما انحناء المنارة فهو متجه نحو الشرق وهذا الانحناء في تزايد ويعتقد أن سبب الانحناء هو الريح الغربية السائدة في الموصل حيث تؤثر هذه الرياح على الآجر مما أدى لانحنائها نحو الشرق فضلا عن عوامل أخرى مثل التغير في

درجات الحرارة والتفاوت في أسس البناء للمئذنة[٢٣] وتنتشر في الموصل الكثير من الخرافات حول سبب الانحناء منها أن النبي الخضر مر بالمنارة فمالت خجلا منه، ورواية ثانية تقول أن الإمام علي جاء لزيارة حفيده علي الأصغر فانحنت احتراما له، وأطلقوا على المنطقة المجاورة للمنارة اسم (دوسة علي).

وهنالك رواية أخرى تقول:" انه لما اسري بمحمد(ﷺ) إلى السماوات السبع، مر بالموصل فانحنت له" ، وهذا مستحيل حيث بنيت المئذنة بعد وفاة الرسول(ﷺ) .

ورواية أخرى يذكرها النصارى أن المنارة انحنت لمريم العذراء(عليها السلام) ويقال أنها مدفونة قرب اربيل، أي باتجاه ميلان المنارة[٢٤].

ولجامع الموصل صحن واسع فيه محراب منقوش بزخارف محفورة في الحجر نقل إلى المتحف العراقي لكونه أيه من آيات الزخرفة والجمال .

يقع المصلى في جهة الجنوب والمنارة في الجهة الغربية وهناك تكية متصلة بها ،وفي المصلى ٤٠ اسطوانة يعتقد العامة تحت كل اسطوانة فتى شهيد ولذ أطلقوا علية اسم (مسجد الأربعين شهيد)، وامتاز الجامع أيضا بارتفاع قبة المصلى والتي لا يضاهيها قبة أخرى في الموصل وكانت هذه القبة غنية جدا بالزخارف الجبسيه ولكنها زالت من جراء الترميمات التي أجريت على الجامع، وفي الجهة الشمالية قبر الشيخ محمد النوري[٢٥] .

وبعد أتمام بناء الجامع أُلحق به مدرسة عرفت بمدرسة الجامع، وكان للجامع عدة أوقاف لتغطية تكاليف نفقات الجامع[٢٦].

وقد وصفه ياقوت الحموي في معجمه :"وسورها يشتمل على جامعين، تقام فيهما الجمعة، احدهما بناه نور الدين محمود وهو في وسط السوق، وهو طريق للذاهب وإلجائي، مليح كبير" [٢٧]، زار الجامع الرحالة ابن بطوطه واصفا إياه بقولة:"وبداخل المدينة جامعان أحدهما قديم والآخر حديث وفي صحن الحديث منهما قبة في داخلها خصه رخام مثمنة مرتفعة على سارية رخام يخرج منها الماء بقوة وانزعاج فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن " [٢٨]،وذكره أيضا ابن جبير في رحلته حيث قال: "وللمدينة جامعان: أحدهما جديد، والأخر من عهد بني أمية...ويجمع في هذين الجامعين القديم والحديث..."[٢٩].

٣- الجامع المجاهدي (جامع الخضر)

تم بناء هذا الجامع سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م على يد مجاهد الدين قيماز الرومي[٣٠] زمن السلطان الزنكي عز الدين مسعود، يقع الجامع على الجانب الأيمن من نهر دجلة جنوب الموصل، وكان يعرف بـ(جامع الربض) لأنه يقع في الربض الأسفل من المدينة، وسمي بـ(جامع الخضر) لاعتقاد الناس أن للخضر مقاما به، وسمي أيضاً بالجامع الأحمر لان مصلاه كان مصبوغا باللون الأحمر، تميز الجامع بكونه من الجوامع الغنية بالزخارف والكتابات المختلفة التي تزينه بعضها بالجبس وبعضها بالأجر ألا أن أكثرها قد تلف[٣١] .

وصف الجامع

تبلغ مساحة الجامع حوالي ٢١٠٠٠مترا مربعا، ويتألف المصلى من ثلاثة أقسام: القسم الأول تعلوه القبة القديمة وفية المحراب القديم، أما القسم الثاني فهو الجناح الأيمن وهو حديث البناء، وأخيراً القسم الثالث ويمثل الجناح اليسر وهو اصغر من الأيمن وقد بني لتوسيع المصلى ودعم القبة .

أما المحراب في المصلى فهو اكبر محراب اتابكي يتوسط جدار القبة، ويتميز أعلى المحراب بزخارف جبسيه فريدة[٣٢].

وفي سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م اهتم الوالي علي باشا بترميم هذا الجامع، وصارت الناس تقصده للتبرك بزيارة مقام الخضر فيه .

وقد وصفة المؤرخ ابن الأثير:" كان جامعا كبيرا، ومن أحسن الجوامع"[٣٣]. زار الموصل الرحالة الأندلسي ابن جبير، وصلى في جامع مجاهد الدين فأعجب به غاية الإعجاب لما شاهده من جميل موقعه، وحسن هندسته، وتنوع زخارفه، فقال في وصفه عند كلامه على الربض الأسفل: "... واحدث فيه بعض أمراء البلدة – وكان يعرف بمجاهد الدين– جامعاً على شط دجلة، ما أرى وضع جامع احفل منه بناء، يقصر الوصف عنه، وعن تزيينه وترتيبه، وكل ذلك نقش في الآجر، وأما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة ويطيف به شبابيك حديد، تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة، لا مقعد اشرف منها ولا أحسن..."[٣٤].

٤- جامع الإمام عون الدين(عليه السلام)

بني هذا الجامع سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٢م على يد بدر الدين باسم الإمام عون الدين بن الحسن بن علي (رضي الله عنه) وكان كبير القدر عظيم المجد وافر الزهد.

وصف الجامع

عند الدخول للجامع يرى الناظر باب من الرخام المنقوش ، وفي الزاوية القبليه للجامع يوجد محراب مصنوع من الرخام الأسود، ولكي يبلغ المرء الضريح عليه ان ينزل تسعة درجات تفضي إلى الغرفة التي يتوسطها القبر تعلوها قبة ذات ستة عشر ضلعا مخروطية الشكل مشيدة بالجص والآجر، ويزيد ارتفاع القبة على ٣٠مترا وتعتبر أعلى قبة مخروطية في العراق[٣٥].

داخل المرقد قاعدة مربعة محاطة بألواح من الرخام تحتوي على كتابات بخط النسخ محفورة ومطعمة بالمرمر الأبيض ،والقبة من الداخل مزخرفة بالنقوش الناتئه على شكل نجوم متحدة المركز مثمنة الأضلاع مجسمه ومشيدة بالقاشاني الملون الأزرق والأحمر والرمادي والأبيض ، وعدد نوافذ هذه الغرفة ست نوافذ[٣٦].

وعلى يسار المرقد من الخارج باب مقبرة الجعفرية ،يحيط بهذه الباب إفريز من المرمر مكتوب فيه آية الكرسي ثم إفريز ثان [٣٧].

٥- جامع النبي جرجيس (عليه السلام)

كان هذا الجامع مسجدا صغيرا أنشيء على ارض (مقبرة قريش) منطقة سوق الشعارين ، ثم اخذ يتوسع على مر العصور حتى صار يعرف بـ (مشهد النبي

جرجيس) وفي القرن الثامن الهجري أضيف إلى المشهد أقسام أخرى، وصار جامعا يعرف بـ (جامع النبي جرجيس) وعندما استولى تيمورلنك على الموصل عمر الجامع وسعة وبنى قبة فوق القبر ووضع صندوقا فوق القبر [٣٨].

وصف الجامع

يتألف الجامع من ثلاثة أقسام: القسم الأول يحتوي على الجناح الذي تحت القبة وفية المنبر والمحراب الرئيس وهو أقدم أقسام الجامع ، وبنيت على جانبي الجامع أقواس كبيرة ثم بنيت القبة فوقها، وهذه القبة كبيرة مرتفعة على شكل نصف كرة، مبنية بقطع صغيرة من المرمر مجموعة مع بعضها وداخل القبة مزين بزخارف على شكل أقواس كبيرة متقاطعة مع بعضها وظاهرها مزين بزخارف من الآجر المزجج المصبوغ باللون الأخضر[٣٩] .

أما المحراب فيعود لقرون عديدة قبل هذه الفترة تعلوه مناشير ثلاثية بعضها مزخرفة بما يشبه المقرنصات .

والقسم الثاني من المسجد هو مصلى الحنفيه ، ويقع شرق المصلى الرئيس وهو من الأقسام المضافة للجامع وفيه أساطين من المرمر مزينه تيجانها بزخارف هندسيه .

أما القسم الأخير فهو مصلى الشافعية ويقع شمالي الحضرة منفصلا عن المصلى القديم وهو مستطيل الشكل، وأمامه أروقه بسيطة البناء [٤٠].

والحضرة هي أقدم أبنية الجامع تتألف من غرفتين أحداها تحتوي على قبر النبي جرجيس (ع)، وللمسجد منارة بنيت سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م بعد هدم المئذنة القديمة تجاور الباب الغربي متوسطة الارتفاع مبنية من حجر الحلان على طراز المنائر التركية متوسطة الارتفاع [٤١].

٦- جامع النبي يونس (عليه السلام)

يقع هذا الجامع على السفح الغربي لتل التوبة، يذكر المؤرخون انه كان على هذا السفح معبد للأصنام ،ولما استولى الفرس على البلاد شيدوا لهم معابد ونشروا دينهم المجوسي فيها، وبعد انتشار النصرانية في البلاد انشأ النصارى عدة أديرة على أنقاض المعبد المجوسي منها دير يونان بن امتاي المعروف عند المسلمين ب(يونس بن متي ،او ذي النون) فصار للتل حرمة عند المسلمين [٤٢].

وفيما بعد شيد الخليفة المعتضد بالله على هذا التل قصرا وبقي هذا القصر إلى القرن الرابع فصار مسجدا يأوي أليه النساك والزهاد، توسع هذا المسجد فصار يضم دورا وسقايات ومطاهر [٤٣]، وصار به محل مقدس وهو المحل الذي وقف به النبي يونس (عليه السلام) وسمى بمسجد التوبة، قال ابن الفقيه "وفي الجانب الشرقي منها – أي الموصل – على جبل بإزاء البناء الذي بناه المعتضد بالله العباسي مسجد يقال له مسجد التوبة ، يخرج أليه الناس للصلاة فيه والتبرك كل ليله "، وفي القرن السادس تحول الرباط مشهد بناه مودود بن الطغتكين الذي تولى الموصل سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م، وفي سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م جدد المشهد جلال الدين الختني وعلى اثر هذا التجديد اتخذ

المشهد جامعا تقام فيه الجمع يعرف بجامع النبي يونس، وبعد استيلاء تيمور لنك على الموصل أمر ببناء قبة فوق قبر النبي(عليه السلام) وهي تعد من أقدم أجزاء الجامع[٤٤] .

وصف الجامع

يتألف الجامع في الوقت الحاضر من بنائين، البناء الأول هو بيت الوضوء وهو بناء مربع مرتفع يقع في الجانب الغربي من التل .

القسم الثاني هو المصلى و الحضرة وهو اكبر من القسم الأول فناؤه مربع وعلى يسار المدخل من الغرب المدرسة وغرفة المعيد والمقيم، وأمام هذه الأقسام جميعها أروقة، وتقع المنارة في الجهة الشرقية من الفناء تقابل الباب الغربي، وهي مبنية من حجر الحلان الأسمر، أما المصلى فيقع في الطابق الثاني من الجامع ويتألف من أربعة أقسام يوجد في ثلاثة منها محاريب ويختلف كل منها عن الأخر في الحجم و الريازه [٤٥].

وفي الجامع مدرسة تعرف بالمدرسة اليونسيه، تقع في الغرف الممتدة في شمالي الفناء الأول أمام أروقتها في الطابق الأسفل [٤٦].

وتظم الحضرة قبر النبي يونس فتنخفض عن المصلى ٢متر، ينزل بدرجات من الغرفة المجاورة لها وتزين جدران الحضرة من الداخل قطع خزفية مزججه للازورديه اللون مربعة، يتخللها قطع صغيرة من الأجر الأصفر .

في الزاوية الجنوبية مراحب من المرمر، والقبة تستند على مقرنصات وهي جميلة الشكل غنية بالمقرنصات التي تعلو الشريط الجبسي[٤٧].

يصف لنا ياقوت الحموي الجامع بقولة :"مشهد مبني محكم بناؤه بناه احد المماليك من سلاطين آل سلجوق وكان من أمراء الموصل "[٤٨]،وذكره ابن جبير بانه رباط يشمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات يضم الجميع باب واحد[٤٩].

الخاتمة

لقد شهد العراق نشوء أقدم الحضارات الإنسانية منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا ،وكل ما هو شاخص من عمارة ومساجد وجوامع ما هو إلا رصيد تزخر به الحضارة العراقية ، والتي تثبت قدم وأصالة الحضارة وتعكس الفن المعماري والهندسي والنفي الذي وصلت الية الحضارة في العراق ،وهذه الفنون تعكس الأهمية الروحية للمساجد والجوامع الإسلامية وتطور عمارتها وفنونها الزخرفية ما هي إلا انعكاس لواقع أهميتها،ورغبة الانسان في الحفاظ عليها والعمل على صيانتها وإدامتها لبقائها شاخصة على مر العصور .

conclusion

Iraq has witnessed the emergence of the oldest human civilizations since the dawn of history until today. All that is visible of architecture, mosques and congregational mosques is nothing but an asset that abounds in Iraqi civilization, which proves the antiquity and authenticity of the civilization and reflects the architectural , engineering art and the level that civilization reached in Iraq. These arts reflect the spiritual importance of Islamic mosques and congregational mosques, and the development of their architecture and decorative arts is nothing but a reflection of the reality of their importance, and the human desire to preserve them and work to maintain and sustain them so that they remain visible throughout the ages.

المسجد الجامع (الجامع العتيق أو المصفى)

الجامع المجاهدي (جامع الخضر)

الجامع النوري (الحدباء)

جامع النبي يونس(عليه السلام)

جامع النبي جرجيس (عليه السلام)

جامع الإمام عون الدين(عليه السلام)

الهوامش:

[١] ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)،معجم لسان العرب ،م٣،دار صادر ،ط٣ ، (بيروت،١٤١٤هـ) ،ص٢٠٤.

[٢] المراكشي ،محمد بن عبدالله ،بغية كل مسلم من صحيح الإمام مسلم ،طبع الدار العربية ،(لا.م، ١٩٨٩م)، ص٣٩.

[٣] محمد بن عبداللة الزركشي(ت٧٤٥-٧٩٤هـ)، اعلام المساجد باخبار المساجد ، تحقيق: فضيله الشيخ ابو الوفا ،(القاهرة ،١٣٨٤هـ)،ص٢٨.

[٤] شافعي ،فريد ،العمارة العربية في مصر الاسلامية ، م١،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ،١٩٩٤م)، ص٥٥.

[٥] مؤنس ،حسين ، المساجد ،سلسلة عالم المعرفة ،(الكويت ،١٩٨١م)،ص٣٩.

[٦] المصدر السابق ،ص٤٠.
[٧] عبد القادر ، العمارة في الحضارة الإسلامية ،(وزارة الثقافة ،١٩٩٠م)، ص٢٣٣.
[٨] فكري ،احمد ، مساجد القاهرة ومدارسها ،دار المعارف ،(القاهرة ،٢٠٠٨م)، ج١،ص١٦٧ .
[٩] كونل ،ارنست ، الفن الاسلامي من العصر الاموي الى العصر العباسي ، ترجمة :احمد مرسي ، تقديم ومراجعة حسن عبد العزيز ، وكالة الصحافة العربية ،(الجيزة ،٢٠٢٠م)،ص٢٥.
[١٠] مرزوق ،محمد عبد العزيز، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد بمساعدة جامعة بغداد ،(بغداد ،١٩٦٦م) ،ص١٠.
[١١] عتبة بن فرقد السلمي :صحابي سمي ابوه باسم النجم واسم جده يربوع ،بن حبيب بن مالك،وقيل انه اسلم ايام خيبر وقيل في حنين وقد كان موضع ثقة ابي بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وكان على اذربيجان زمن الخليفة عمر وعثمان.الطبراني،ابو القاسم سليمان بن احمد ،المعجم الكبير،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،(الرياض –لا.ت)،ج١٧،ص٣٣١.
[١٢] عرفجه بن هرثمة البارقي :ولد في بارق ،من اصحاب الرسول(ص) ،قائد عسكري شهد الفتوحات فتح الموصل مع عتبة وتولى امارة الموصل بعد عزل عتبه عام ٢١هـ.ابن حجر العسقلاني،ابو الفضل احمد بن علي بن محمد ،الاصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض،دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٤١٥هـ)،ج٤،ص٣٦٤.
[١٣] مروان بن محمد مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الاموي يعرف بمروان الحمار وبالجعدي ولد في الجزيرة الفراتية سنة ٧٢هـ ، ولاة ابن عمه هشام بن عبد الملك ارمينية واذربيجان والجزيرة عام ١١٤هـ تولى الخلافة سنة ١٢٧هـ قتل سنة ١٣٢هـ وبموته انتهت الخلافة الاموية .،ج٤،ص٣٦٤.
[١٤] صائغ،سليمان،تاريخ الموصل،المطبعة السلفية ،(مصر-لا.ت)،ج١،ص١٧٩.
[١٥] جودي،محمد حسين ،الفن العربي الاسلامي،دار المسيرة للنشر ،ط١،(عمان-١٩٩٨م)،ص٣٢.
[١٦] يوسف،شريف،تاريخ فن العماره العراقية في مختلف العصور،دار الرشيد للنشر،(العراق-١٩٨٢)،ص٢٥٩.
[١٧] الصاوي،احمد،الجامع الاموي في الموصل،(الموصل-لا.ت)،ص٢٥.
[١٨] يوسف،تاريخ فن العمارة،ص٢٥٩.
[١٩] ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد بن حبير الكناني ،رحلة ابن جبير،دار بيروت للطباعة،(بيروت-٢٠١٠م)،ص٢٢٢.
[٢٠] يوسف،تاريخ فن العمارة،ص٢٦٠.
[٢١] ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي مكرم محمد الشيباني الجزري ،الكامل في التاريخ،تحقيق :عمر عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي،ط١،(بيروت-١٩٩٧م)،ج٩،ص٢٠٠.
[٢٢] القصيري، يوسف، الجامع النوري في الموصل، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم،(لا.م-٢٠٠٨م)،ص٥٦.
[٢٣] العبيدي، ازهر ،الموصل ايام زمان ،(الموصل-١٩٩٨م)،ص٢٣.
[٢٤] الديوه جي، سعيد، جوامع الموصل في مختلف العصور،مطبعة شفيق،(لا.م-١٩٦٣م)،ص٣.
[٢٥] يوسف ،تاريخ فن العمارة،ص٤٢٠.
[٢٦] الجبوري، سفانه جاسم محمد، مقالة بعنوان التكوين العلمي للقاضي بهاء الدين بن شداد،مجلة التاريخ العربي،ع٣٥،(لا.م-٢٠١١)،ص٢٢.
[٢٧] ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،معجم البلدان ،دار صادر،(بيروت-١٩٩٣م)،ج٦،ص٦٥.

[٢٨] ابن بطوطة،محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار،دار الشرق العربي،(لا.م-لا.ت)،ج١،ص٢١٢.
[٢٩] ابن جبير ،الرحلة،ص١٨٥-١٨٦.
[٣٠] مجاهد الدين قيماز الرومي:نائب الموصل المستولي على مملكتها ايام نور الدين ارسلان .ابن كثير ،عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمر البداية والنهاية، تحقيق:رياض عبد الحميد داود،مراجعة:عبد القادر الارنؤوط وبشار عواد، دار ابن كثير،ط٢،(دمشق،بيروت-٢٠١٠م)،ج١٣،ص٢٦.
[٣١] الديوه جي،جوامع الموصل،ص١٥.
[٣٢] يوسف ،تاريخ فن العمارة،ص٤٢٩.
[٣٣] ابن الاثير ،الكامل،ج٩،ص٢٠١.
[٣٤] ابن جبير ،الرحلة،ص٢٢٢.
[٣٥] الحديثي وعبدالخالق، عطا، هناء، القباب المخرطيه في العراق، مديرية الاثار العامة،(بغداد-١٩٧٤م)،ص٦٣.
[٣٦] المصدر السابق،ص٦٤.
[٣٧] يوسف، تاريخ فن العمارة،ص٤٢٤.
[٣٨] الديوه جي ،الجوامع في الموصل،ص٣١.
[٣٩] يوسف، تاريخ فن العمارة،ص٤٢٧.
[٤٠] المصدر نفسة ،ص٤٢٨-٤٢٩.
[٤١] الديوه جي ،الجوامع في الموصل،ص٣١-٣٢.
[٤٢] التطيلي،بنامين بن يونة النبالي الاندلسي ،رحلة بنيامين، ترجمة وتعليق:عزرا حداد،المطبعة الشرقية ،(بغداد-١٩٤٥م)،ص١٢٨.
[٤٣] ابن الفقية، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، طبعة بريل،(ليدن-لا.ت)،ص٩٤.
[٤٤] الحديثي وعبد الخالق،القباب،ص٨٦.
[٤٥] يوسف،تاريخ فن العمارة،ص٤٣٥.
[٤٦] الديوه جي ،الحوامع،ص٤٥.
[٤٧] يوسف،تاريخ فن العمارة،ص٤٣٧.
[٤٨] ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٤١.
[٤٩] ابن جبير، الرحلة،ص٢٢٣.

المصادر والمراجع:

١. الطبراني،ابو القاسم سليمان بن احمد ،المعجم الكبير،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،(الرياض – لا.ت)
٢. ابن حجر العسقلاني،ابو الفضل احمد بن علي بن محمد ، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض،دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٤١٥هـ)
٣. صائغ،سليمان،تاريخ الموصل،المطبعة السلفية ،(مصر-لا.ت) .
٤. جودي،محمد حسين ،الفن العربي الاسلامي،دار المسيرة للنشر ،ط١،(عمان-١٩٩٨م)
٥. يوسف،شريف،تاريخ فن العماره العراقية في مختلف العصور،دار الرشيد للنشر،(العراق-١٩٨٢) الصاوي،احمد،الجامع الاموي في الموصل،(الموصل-لا.ت).
٦. ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ،رحلة ابن جبير،دار بيروت للطباعة،(بيروت-٢٠١٠م) .
٧. ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي مكرم محمد الشيباني الجزري ،الكامل في التاريخ،تحقيق :عمر عبد السلام،دار صادر ،(بيروت ،لا.ت.) .
٨. القصيري،يوسف،الجامع النوري في الموصل،منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم،(لا.م-٢٠٠٨م) .
٩. العبيدي،ازهر ،الموصل ايام زمان ،(الموصل-١٩٩٨م) .
١٠. الديوه جي،سعيد، جوامع الموصل في مختلف العصور،مطبعة شفيق،(لا.م-١٩٦٣م).
١١. الجبوري،سفانه جاسم محمد،مقالة بعنوان التكوين العلمي للقاضي بهاء الدين بن شداد،مجلة التاريخ العربي،ع٣٥،(لا.م-٢٠١١) .
١٢. ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،معجم البلدان ،دار صادر،(بيروت-١٩٩٣م) .
١٣. ابن بطوطة،محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي،تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار،دار الشرق العربي،(لا.م-لا.ت) .
١٤. ابن كثير ،عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمر البداية والنهاية،تحقيق:رياض عبد الحميد داود،مراجعة:عبد القادر الارنؤوط وبشار عواد،دار ابن كثير،ط٢،(دمشق،بيروت-٢٠١٠م) .
١٥. الحديثي و عبدالخالق عطا ،القباب المخرطيه في العراق،مديرية الاثار العامة،(بغداد-١٩٧٤م) .

١٦. التطيلي،بنامين بن يونة النبالي الاندلسي ،رحلة بنيامين،ترجمة وتعليق:عزرا حداد،المطبعة الشرقية ،(بغداد-١٩٤٥م) .

١٧. ابن الفقية،ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني،مختصر كتاب البلدان،طبعة بريل،(ليدن-لا.ت) .

Sources and references

1. Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad, Al-Mu'jam al-Kabir, edited by Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, (Riyadh, n.d.)

2. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad, Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, edited by Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Awad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1415 AH)

3. Sa'igh, Sulayman, Tarikh al-Mawsil, Al-Matba'ah al-Salafiyyah, (Egypt, n.d.)

4. Judi, Muhammad Hussein, Arab Islamic Art, Dar al-Masirah Publishing, 1st ed. (Amman, 1998)

5. Yusuf, Sharif, A History of Iraqi Architecture Throughout the Ages, Dar al-Rashid Publishing (Iraq, 1982). Al-Sawi, Ahmad, The Umayyad Mosque in Mosul (Mosul, n.d.).

6. Ibn Jubayr, Abu al-Husayn Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr al-Kinani, The Travels of Ibn Jubayr, Dar Beirut Printing (Beirut, 2010).

7. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi Makram Muhammad al-Shaybani al-Jazari, Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), edited by Omar Abd al-Salam, Dar Sader (Beirut, n.d.).

8. Al-Qusayri, Yusuf, The Great Mosque of al-Nuri in Mosul, Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (n.d., 2008).

9. Al-Ubaydi, Azhar, Mosul in Bygone Days (Mosul, 1998).

10. Al-Diwaji, Saeed, Mosques of Mosul Throughout the Ages, Shafiq Press (n.d., 1963).

11. Al-Jubouri, Safana Jassim Muhammad, an article entitled "The Scientific Formation of Judge Baha' al-Din ibn Shaddad," Arab History Journal, No. 35 (n.d., 2011).

12. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi, Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), Dar Sader (Beirut, 1993).

13. Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah al-Lawati al-Tanji, Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar wa 'Aja'ib al-Asfar (A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Cities and the Marvels of Travel), Dar al-Sharq al-'Arabi (n.p., n.d.).

14. Ibn Kathir, Imad al-Din Abi al-Fida Ismail ibn Umar, Al-Bidaya wa al-Nihaya (The Beginning and the End), edited by Riyad Abdul Hamid Daoud, reviewed by Abdul Qadir al-Arna'ut and Bashar Awad, Dar Ibn Kathir, 2nd ed. (Damascus, Beirut, 2010).

15. Al-Hadithi and Abdul Khaliq Atta, Al-Qubab al-Mukhartiyah fi al-'Iraq (The Conical Domes in Iraq), General Directorate of Antiquities (Baghdad, 1974). 16. Al-Tutili, Benjamin ibn Yunus al-Nabali al-Andalusi, The Travels of Benjamin, translated and annotated by Ezra Haddad, Al-Matba'ah al-Sharqiyyah (Baghdad, 1945).

17. Ibn al-Faqih, Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad al-Hamadhani, Abridged Book of Countries, Brill edition (Leiden, n.d.).